Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التشاؤم البادي على الملحمة؟ قال الشاعر في ذلك: (إنه السجن والمنفى، إنه العذاب والاضطهاد، التشرد والحرمان. أضفْ إلى ذلك تلك المذابح الرهيبة التي تعرضت لها أمتي.) إذاً كل هذه الحوادث هي منبع التشاؤمية في الملحمة. لقد نسب البعض هذه التشاؤمية إلى ما يحمله الشاعر من مؤثرات الفيلسوف الألماني (فريدريك نيتشه). كما تعرض البعض الآخر للرمزية والرومانسية في أشعار اسحاقيان، ذاهبين فيهما شتى المذاهب. إلا أننا نرى بكل وضوح، آثار الواقعية في شعره الوجداني، إلى جانب تدخل الرمزية، وبعض التيارات الحديثة في بقية أشعاره. ولكن مع كل ذلك، يقف اليوم اسحاقيان شاعراً رومانسياً، يقدم لنا الشعر الرومانسي الكلاسيكي بثوب جديد، تحت مؤثرات ظروف حديثة، إذ أنه كان من المعجبين بشعراء الرومانسية أمثال – بايرون، وشيللي، وهاينيه، وميتسكفيج، وليرمنتوف، وباراطاشفيلي . وتعتبر ملحمة المعري قمة رومانسية اسحاقيان، رومانسية شرقية بالمضمون والشكل، لأن اسحاقيان استعمل فيها الأشكال الشرقية، وخاصة العربية منها، في أوزان القصيدة الموسيقية، والأبيات الطويلة، كذلك عنون كل فصل من فصول الملحمة بـ(السورة) لاضفاء نفحة عربية شرقية إسلامية عليها. كما أنه استعمل، في لغة الأصل للملحمة، كثيراً من الكلمات العربية لينقل القارىء الأرمني إلى أجواء المعري العربية، وعلى سبيل المثال نورد بعضاً من هذه الكلمات (السورة، الواحة، البدو، الجن، السراب، الإبليس....الخ).

إذا دخلنا في صلب الملحمة، من حيث فاعلية الأبطال فيها، وحركية الاتصال بالمجتمع، فإننا نجد فيها البطل فرداً، وليس جماعة، وهذا الفرد في حوار دائم ومناجاة مع نفسه. غير أن هذه المناجاة لا